

ظاهرة علم البيان في سورة التّوبة

* الحافظ عبد الرحيم
**روبيله پروين

Abstract

The Qur'an is a 'sea of rhetoric'. The Qur'an exhibits an unparalleled frequency of rhetorical features, surpassing any other Arabic text, classical or modern. The use of rhetoric in the Quran stands out from any type of discourse.

A close up analysis of the Quran can highlight a wide range and frequency of rhetorical features. This is a comprehensive subject that requires further analysis, however to highlight the Qur'ans uniqueness some references have been given from Surah At taubah to show that the Qur'an employs more rhetorical features than any other text written in past or present.

إنّ علم البلاغة يحتل من علوم العربية محلّ اليتيمة من قلائد العقيان، و محلّ الرأس من بدن الإنسان، لأنّه يوصلّ المعني إلى قلب السامع فيفهمه، و يؤثر على وجدانه فينفعل، بحيث لا مزيد على الحاجة، ولا إخلال يفضي إلى الفاقة، به يمتاز السمين عن غث الكلام، و يؤثر خطيب على الأنام، و عليه يعتمد في تفضيل شاعر على مثيله، و الحكم لأديب على نظيره، فهو حلية الكلام، و زمامه إلى المرام و هو حنة المعادي، و سهم الأديب إلى الأعادي و حسبنا أنه أداة معرفة نظم القرآن، وسيلة لدرك إعجاز كلام الرّحمن، كشف نكتة اللطيفة، و إسرار الدقيقة لا يتم التواصل إليها إلا بالراعة في هذا العلم، و التضلع بغيره ممّا يسأده من العلوم.

ذلك أن العرب مع ما عرف عنهم من البراعة في الفصاحة و البلاغة و من الشهرة في البيان و الخطابة، و رغم سيطرة العصبية عليهم، و تحكم الأنفة و الحمية فيهم - عجزوا عن معارضة القرآن الكريم، و تفوهوا فيه برأيهم السقيم فتضاربت في شأنه أقوالهم، و تناقضت في حده أحكامهم، إلى حدّ أن زعيمهم المهتم بأحوالهم، والخير بضروب أقوالهم، و هو الوليد بن المغيرة، بعد أن قال فيه قولته العجيبة: " و الله إنّ لِقوله الذي يقول حلاوة، و إنّ عليه لطلاوة، و إنه لمثمر اعلاؤه، معذق أسفله و انه ليعلووا ما يعلي". سفه عقله و كذب نفسه فقال: هذا سحر يؤثر، يآثره عن غيره. (1)

**قسم اللغة العربية، جامع بهاولدين زكريا
**محاضرة اللغة العربية بالكلية الحكومية بشجاع آباد

و قد قَرَّر العلماء جميعاً منذ العصور الأولى أن القرآن الحكيم أعجز العرب عن المعارضة، و حرروا فيه كتباً مجودة، كرسائل أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، و أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي، و أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، كإعجاز القرآن لأبي بكر محمد الباقلاني، و غيرها. و اختلفوا في سبب الإعجاز بين أن يكون الله تعالى صرف العرب عن المعارضة كما هو رأي نظام المعتزلة، و أبطله الخطابي⁽²⁾ و الجرجاني⁽³⁾ و الباقلاني⁽⁴⁾ الذي ذكر أنه يترتب على القول بالمعرفة أن يكون المنع معجزاً، لا الكلام، فلم يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه.⁽⁵⁾

تطرق الخطابي لبعض الآراء الواردة في الإعجاز، ثم أثبت ما اذكره عنه بالإعجاز: إن اجناس الكلام مختلفة و مراتبها متفاوتة، و درجاتها في البلاغة متباينة، فمنها البليغ الرصين الجزل، و منها الفصيح القريب السهل، و منها الجائر الطلق الرسل، و هي أقسام الكلام المحمود، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم حصة، و أخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام، يجمع بين صفتي الفخامة، و العذوبة و هما على الانفراد كالتضادين، فكان اجتماع الأمرين فضيلة خص بها القرآن إنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأن ما يقوم به الكلام من اللفظ الحامل، و ما به من المعنى القائم، و الرباط الناظم، قد وُجدت في غاية الشرف، فليس هناك لفظ أفصح، و لا أجزل، و لا أعذب من ألفاظه، و لا نظم أحسن سبكاً و أشد تلاؤماً، و تشاكلاً من نظمه و لا معنى أفضل و أجود و أرقى من معانيه و لم توجد هذه الفضائل بمجموعة إلا في كلام العليم القدير الذي أحاط بكل شيء علماً، و أحصى كل شيء عدداً.⁽⁶⁾

تتضح أهمية البلاغة لما أنها فن من فنون اللغة العربية التي تعين في فهم القرآن الكريم و إبراز معانيه و أسرارته و نكاته نجد ظواهر البلاغة في الآيات القرآنية في مواضع عديدة نظراً لأهمية هذا الفن اللطيف الرائع نكتب عن هذا الموضوع لأن البلاغة بعلمها أوسع جداً التي يحفل بها القرآن الكريم.

لعلوم البلاغة ثلاثة أنواع: علم المعاني، علم البديع، علم البيان؛ وأما علم البيان فيشتمل على الأصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطريق مختلفة مثلاً: فلو سألت طلاب الفصل عن (العلم) لقال بعضهم: العلم نور، و قال الآخر: العلم بحر، و قال الآخر: العلم عز. فقد تعددت الطرق و المعنى الواحد و هو العلم. فقد تبين من هنا أن علم البيان هو وسيلة إلى تأدية المعاني بأساليب عديدة بين تشبيه و مجاز و كناية.

وفي هذا البحث أردنا تطبيق علم البيان على السورة المذكور أدناها.

ظاهرة علم البيان في سورة التوبة (٩)

1. {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ
وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [سورة التوبة:٥]

التحليل البلاغي: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة الممكنية

شبه مضى الأشهر وانقضاءها بالانسلاخ الواقع بين الحيوان و جلده فهو من باب

الاستعارة. (7)

"أي مضت و خرجت الأشهر الأربعة التي حُرِم فيها قتالهم" إقتلوهم في أي مكان
و زمانٍ من حلّ و حرم و منعوهم من التقلّب في البلاد. (8) قال ابن عباس: □ و
قال في البحر: "هذا التنبيه على أن المقصود إيصال الأذي اليهم بكل وسيلة بطريق
القتال أو بطريق الاغتيال" إذا مضت و خرجت الأشهر أربعة التي حرم فيها قتالهم.

و عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي "وأصل
الانسلاخ خروج الشيء مما لا يسهه". (9) "شبه الشهر بالباس و جعل أهل الشهر لأبسین
لّه". (10) فإذا هل الهلال فكان أهله يدخلون فيه قزداون في كل ليلة منه جزءاً إلى مضى
نصفه فيتم لبسا. ثم انه ينسلخ منهم جزءاً، فجزءاً إلى أن ينقضي و ينسلخ.

قد بين الزمخشري بقوله: "الأشهر الحرام التي أبيع فيها للناكثين أن يسجوا و
فاقتلوا المشركين يعني الأذنين نقضوكم وظاهروا عليكم {حيث وجدتموهم} من حلّ
أو حرم {وخذوهم} و أسروهم و الأخذ الأسير و قيدهم و امنعوهم من التصرف في
البلاد". (11)

2. {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} [سورة التوبة:٢٥]

التحليل البلاغي: {وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة الممكنية

"شبه ما حلّ بهم من الكرب و الهزيمة و الضيق النفسي بضيق الأرض على سعتها

على سبيل الاستعارة". (12)

"أي ضاقت الأرض على رحبها و كثرة اتساعها بكم من شدة الخوف". (13)

و عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي "برحبها أي سعتها لا تجدون فيها مقراً تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب أو لا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه". (14)

و يضيف الزمخشري على ذلك قائلاً: "أي مع رحبها و حقيقته ملتبسة برحبها، على أن الحجار و المجرور في موضع الحال كقولك: دخلت عليه بثياب السفر. أي: ملتبساً بهام أحلها تعنى: مع ثياب السفر، و المعنى: لا تجدون موضعاً تستصلحونه لهربكم اليه و نجاتكم لفرط الرعب فكأنها ضاقت عليكم". (15)

3. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَمَّا يَظْهَرُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [سورة التوبة: ٢٨]

التحليل البلاغي: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ}

البلاغة: التشبيه

المشركون: المشبه

نجس: المشبه به

محذوف: أداة التشبيه، وجه الشبه

نوع التشبيه: التشبيه البليغ

"في هذه الآية تشبيه بليغ الصيغة لإفادة الحصر واللفظ فيه تشبيه بليغ أي كالنجس في خبث الباطن و خبث الاعتقاد حذف منه أداة الشبه و وجه الشبه فأصبح بليغاً و مثله {اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً} أي كالأرباب في طاعتهم و امتثال أو أمرهم في التحريم و التحليل".

أي قدر لخبث باطنهم قال ابن عباس □: أعيانهم نجسة كالكلاب و الخنازير. و قال الحسن: من صافح مشركاً فليتوضأ، و الجمهور على أن هذا التشبيه أي هم بمنزلة النجس أي كالنجس لخبث اعتقادهم و كفرهم بالله جعلوا كأنهم النجاسة بعينها مبالغة في الوصف على حد قوهم: على أسد أي كالأسد". (16)

يقول شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: لخبث باطنهم أو لأنه يجب أن يجتنبون عنهم كما يجتنب عن الانجاس أو لأنهم لا يتطهرون و لا نتجنون عن

النجاسات. وعن ابن عباس □: نجسة كالكلاب. (17)

و يضيف الزمخشري على ذلك قائلاً: "النجس مصدر يقال: نجس نجساً و قدر قدرأ و معناه ذونجس، لأنّ معهم الشرك الّذي هو بمنزلة النجس و لأنّهم لا يتطهرون و لا يغتسلون و لا يجتنبون النجاسات فيهملابسة لهم، أو جعلو كأنهم النجاسة بعينها مبالغة في وصفهم بها، و عن ابن عباس □: أعيانهم نجسة كالكلاب و الخنازير، عن الحسن: من صافح مشركاً توفناً". (18)

4. {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ الْأَنَّ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ} [سورة التوبة: ٣٢]

التحليل البلاغي: {يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة التصريحية

فيه من لطائف الاستعارات: "أرادبه "نور الإسلام" فإنّ الإسلام بنوره المضي و حججه القاطعة يشبه الشمس الساطعة في نورها و ضيائها فهو من باب الاستعارة". (19)
"أي يريد هؤلاء الكفار من المشركين و أهل الكتاب أن يطفئوا نور الإسلام و شرع محمد □ بأفواههم الحقيرة بمجرد جدالهم و افتراءهم و هو النور الّذي جعله الله لخلقهم ضياء، فمثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفى شعاع الشمس أو نور القمر بنفخه بغمه و لا سبيل إلى ذلك". (20)

و قال البيضاوي في شرح هذه الآية المباركة: {نُورَ اللَّهِ} حجته الدالة على وحدانيته و تقدسه عن الولد أو القرآن الكريم أو نبوة محمد □ {بأفواههم} أي بشركهم أو بتكذيبهم لا يرضى الله إلا بإعلاء التوحيد و إعزاز الإسلام و لو كره الكافرون. (21)
و قد وضّح الزمخشري بقوله: قلتُ أمري أبي مجري لم يُرد، ألا ترى كيف قوبل {يُرِيدُونَ أَنْ يطفئوا} بقوله: {و يأبى الله} و كيف أوقع موقع و لا يريد الله الا أن يتم نوره. و عند الصافي في قوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ} فالنوراستعارة أصلية تصريحية. إضافته الى الله، و المراد من الإطفاء "الرد و التكذيب". (22)

5. {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَمَّا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

[سورة التوبة: ٤٠]

التحليل البلاغي: {تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة الممكنية

{كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا} استعارة عن الشرك و {كَلِمَةَ اللَّهِ} استعارة عن الإيمان و

التوحيد.

أي "جعل كلمة الشرك سافلة دينية حقيرة، أذل بها الشرك و المشركين".

{كلمة الله هي العليا} أي كلمة التوحيد {لا إله إلا الله} هي الغالبة

الظاهرة، أعز الله بها المسلمين. (23)

و ذكر شيخ زاده في حاشية على التفسير البيضاوي في شرح هذه الآية {جَعَلَ كَلِمَةَ

الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ} يعنى الشرك أو دعوة الكفر {وَكََلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} يعنى التوحيد

أو دعوة الإسلام و المعنى جعل ذلك بتخليص الرسول □ من أيدي الكفار إلى

المدينة فإنه المبدأ له أو بتأييد بالملائكة في هذه المواطن أو بحفظه و نصره حيث

خصر. (24)

6- {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلْمًا كُمْ يُبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ

وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [سورة التوبة: ٤٧]

التحليل البلاغي: {وَلَأَوْضَعُوا خِلْمًا كُمْ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة التبعية

قال الطيبي: "فيه استعارة تبعية حيث شبه سرعة إفسادهم ذات البين بالنميمة

بسرعة سير الراكب ثم استعملها الأيضاع و هو للإيل و الأصل و لأوضعوا ركائب ثائمهم

خلالكم". (25)

و عند الصافي: استعارة ممكنية. "أي أسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة". (26)

"{وَلَأَوْضَعُوا خِلْمًا كُمْ} الأيضاع. سرعة السير يُقال وضع البعير إذا أسرع

السير و أوضع الرجل إذا سار بنفسه سيراً حثيثاً".

و قال شيخ زاده في حاشية على تفسير البيضاوي {أَوْضَعُوا} في الآية محذوفاً أي

ركابتهم و الخلال جمع خلل و هو الفرجة بين الشيتين و المراد من الآية السعي

بينهم بإلقاء ما يهيج العداوة كالنميمة و التضرية و هو الاعزاء". كما قال:

"وَلَأَوْضَعُوا حِمْلًا لَكُمْ" و لأسرعوا ركبتهم بينكم بالنميمة و التضرية أو الهزيمة من وضع البعير وضعا إذا أسرع". (27)

و يضيف الزمخشري على ذلك قائلاً: "و لسعوا بينكم بالتضريب و السنائم و إفساد ذات البين، يقال: وضع البعير وضعا إذا أسرع و أوضعتة أنا، و المعنى: و لأوضع ركبتهم بينكم، و المراد الإسراع بالنمائم: لأنّ الراكب أسرع من الماشي". (28)

قال الصافي: في قوله تعالى: "استعارة مكنية، حيث شبهت النائم بالركاب في جريانها و انتقالها، و أثبت لها الإيضاح على سبيل التخييل. شبه سرعة إفسادهم ذات البين بالنائم بسرعة سير الراكب، ثم استعير لها الإيضاح وهو للابل". (29)

7. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ {سورة التوبة: ٤٩}

التحليل البلاغي: {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة المكنية

"في هذه الآية استعارة حيث شبه وقوعهم في جهنم بإحاطة العدو بالجند أو السوار بالمعصم و إظهار الجملة الاسمية للدلالة على الثبات و الاستمرار". (30)

كما قال الصابوني: "أي لا مفر لهم منها لأنها محيطة بهم من كل جانب أحاطة السوار بالمعصم و فيه وعيد شديد". (31)

و عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: "جامعة لهم يوم القيامة أو لأنّ لأحاطة أسبابها بهم". (32)

قد وضّح الزمخشري بقوله: "يعني أنّها تحيط بهم يوم القيامة، أو هي محيطة بهم لأنّ أسباب الإحاطة معهم كأنهم في وسطها". (33)

6. {وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

[سورة التوبة: ٦١]

التحليل البلاغي: {هُوَ أُذُنٌ} و {أُذُنٌ خَيْرٌ}

البلاغة: التشبيه

هُوَ : المشبه

الأذان : المشبه به

محدوف : أداة التشبيه، وجه الشبه

نوع التشبيه : التشبيه البليغ

أصله هو كالأذان يسمع كل ما يقال له، فحذف منه أداة التشبيه و وجه الشبه فصار تشبيهاً بليغاً ، مثل - زيد أسدٌ و في الحقيقة زيدٌ كالأسد. (34)

أي هو أذن خير لا أذن شر، يسمع الخير فيعمل به و لا يعمل بالشر إذا سمعه". (35)
يقول شيخ زاده في الحاشية على التفسير البيضاوي: "يسمع كل ما يقال له و يصدقه سمي بالجراحة للمبالغة كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما سمي الجاسوس عيناً لذلك أو اشتق له فعل من أذن أذنًا إذا استمع". (36)

أي "الأذن في الأصل اسم لآلة السماع و أطلق على من يصدق كل ما يسمع و يقبل قول كل أحد على طريق التشبيه البليغ من حيث إنه لفرط سماعه و قبول جميع ما يسمعه صار بجملته كأنه آلة السماع كما أن لفظ العين في الأصل اسم لآلة البصر ثم أطلق على الجاسوس بذلك الطريق".

قد أكد الزمخشري بقوله: " أذن خير و رحمة لا يسمع غيرهما و لا يقبله، ثم فسّر كونه أذن خير بأنه يصدق بالله لم قام عنده من الأدلة و يقبل من المؤمنين الخالص من المهاجرين و الأنصار". (37)

وعند الصافي: "إجاز المرسل" في قوله تعالى {هُوَ أُذُنٌ} و ذلك من إطلاق الجزء على الكل، و العلاقة تُسمى الجزئية. (38)

9. {الْمُتَأَفِقُونَ وَالْمُتَأَفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُتَأَفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [سورة التوبة: ٦٧]

التحليل البلاغي: {وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ}

البلاغة: الكناية

"قبض اليد كناية عن الشح و البخل، كما أن بسطها كناية عن السجود والكرم". (39)

"أي يمسكون أيديهم عن الإنفاق في سبيل الله". (40)

ووضح شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي في شرح هذه الآية: "{وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ}" عن المبار، و قبض اليد كناية عن الشح".

كما قال أيضاً: "و يقبضون أيديهم" شحاً بالمبار و الصدقات و الإنفاق في سبيل الله . (41)

كذلك يقول الصافي: "الكناية في قوله تعالى { وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ } عنالانفاق في طاعة الله و مرضاته و قبض اليد كناية عن الشح و البخل كما أن بسطها كناية عن الجود". (42)

10. {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمِعَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} [سورة التوبة: ٨٧]

التحليل البلاغي: {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ}
البلاغة : الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة التصريحية

"الخوالف النساء المقيمات في دار الحى بعد رحيل الرجال ففيه الاستعارة إنما سمي النساء خوالف تسيهاً لهن بالخوالف، و هي الاعمدة تكون في أواخر بيوت الحى". (43)

"فشبههن لكثرة لزوم البيوت بالخوالف التي تكون في البيوت". (44)

"أي رضوا بأن يكونوا مع النساء و المرضى و العجزة الذين تخلفوا في البيوت".

عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: "الخوالف / الخالفة للذي لا خير فيه." قال المفسرون: كان يصعب على المنافقين تسميتهم بالخوالف فزلت الآية تعبيراً لهم و ذمّاً". (45)

وضح الزمخشري بقوله: "أي مع الذين هم علة و عذر في التخلف". (46)

11. {وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [سورة التوبة: ٩٩]

التحليل البلاغي: {سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ}

البلاغة : مجاز المرسل

العلاقة : اخلية

فيه مجاز مرسل أي يدخلهم في جنته التي هي محل الرحمة و هو من إطلاق الحال و إرادة المحل". (47)

قد وجه شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: "وعدّ لهم بإحاطة الرحمة عليهم والسين للتحقيق". (48)

قد أكد الزمخشري بقوله: " {سيدخلهم} و ما في السين من تحقيق الوعد و ما أدل هذا الكلام على رضا الله تعالى عن المتصدقين، و أن الصدقة منه بمكان إذا خلصت النية من صاحبها، قرى قرية بضم الراء، و قيل هم عبد الله و ذوالجادين و رهطة". (49)

12- {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَدَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة التوبة: 103]

التحليل البلاغي: {إِنَّ صَدَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ}

البلاغة	:	التشبيه
نوع التشبيه	:	تشبيه بليغ
صلاة النبي	:	المشبه
سكن	:	المشبه به
تشبيه بليغ	:	محذوف

"فيه تشبيه بليغ حيث جعل الصلاة نفس السكن و الاطمينان مبالغة و أصله كالسكن حذفت أداة التشبيه و وجه الشبه فأصبح بليغاً". (50) أي و ادع لهم بالمغفرة فإن دعائك و استغفارك طمأنية لهم قال ابن عباس: "سكن لهم أي رحمة لهم". (51)

ووجه شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي هكذا "تسكن إليها نفوسهم و تطمئن بها قلوبهم و جمعها بتعدد المدعو لهم". (52)

و يضيف الزمخشري على ذلك قائلاً: "إن صلاتك على التوحيد {سَكَنَ لَهُمْ} يسكنون إليها و تطمئن قلوبهم بأن الله قد تاب عليهم". (53)

قد بيّن الألوسي ذلك قائلاً: "يكون المراد تشبيه صلاته عليه الصلاة و السلام في الالتجاء إليها بالسكن أي أن دعائك تسكن نفوسهم إليه و تطمئن قلوبهم به إلى الغاية و بأنه سبحانه قبلهم". (54)

13- {أَقِمْنَ أَسْسَ بُنْيَانَهُ عَلَيَّ تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَيَّ شَفَا جُرُوفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَأَيُّهَا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [سورة التوبة: 109]

التحليل البلاغي: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ}

نوع الاستعارة: الاستعارة الممكنية

"حيث شبهت التقوى والرضوان بأرض صلبة يعتمد عليها البيان و طوي ذكر المشبه و رمزله بشيء من لوازمه و هو التأسيس." (55)

و عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي "البيان مصدر كالفخران و المراد منه ههنا المبني". (56)

قوله: "تمثيلاً لِمَا بنوا عليه أمر دينهم" و هو النفاق و الشقاق فإنه شبه النفاق بشفا جرف هار أي بطرف جانب الوادي الذي ذهب أصله بالسيل و الضدع فمال إلى السقوط في قلة الثبات و سرعة الانطماس ما ستعير شفا الجرف للمشبه. و قرنية الاستعارة وضع شفا جرف في مقابلة التقوى، {فَأَنْهَارَ بِهِ} ترشيح للاستعارة فإنه ملائم للمستعار منه، و هو المعنى الاصلي لشفا الجرف و هو طرف الوادي الذي حفر أصله بالماء و الضدع". (57)

كذلك عند الصافي: الاستعارة الممكنية في قوله تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ}. حيث شبهت فيه التقوى بقواعد البناء، تشبيهاً مضمراً في النفس و دل ما هو من روادفه و لوازمه، و هو التأسيس و البنيان. (58)

14. { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [سورة التوبة: ١١١]

التحليل البلاغي: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة التبعية

"شبه بذلهم الاحوال و الانفس و إثابتهم عليها بالجنة السبع و الشراء". (59)

أي أشتري أموال المؤمنين و أنفسهم بالجنة و هو تمثيل في ذروة البلاغة و البيان لأجروا المجاهدين. مثل تعالى جزاءهم بالجنة على بذلهم الأموال و الانفس في سبيله بصورة عقد فيه بيع و شراء. (60)

و وضع شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي في تفسير هذه الآية: "تمثيل لإثابة الله أيهم الجنة على بذل أنفسهم و أموالهم في سبيله". (61) و عند الزمخشري: "إذا لا يمكن حمل الكلام على الحقيقة لأنه لا يجوز أن يشتري الله شيئاً في الحقيقة فإنه مالك الكل فإن انفسنا مخلوقه الله تعالى و أموالنا رزقه فأخرج الكلام على صورة الاستعارة التمثيلية زيادة في الدعا إلى الطاعة". (62) يضيف الزمخشري على ذلك قائلاً: "مثل الله إثابتهم بالجنة على بذلهم أنفسهم و أموالهم في سبيله بالشروي، وروى تاجرهم بأعلى لهم ثمن". (63)

و كذلك يقول الصافي: "الاستعارة الممكنية و التبعية، في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} حيث عبر عن قبول الله تعالى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم التي بذلوها في سبيله تعالى، و إثابته إياهم بمقابلتها الجنة بالشراء على طريقة الاستعارة التبعية".

15- {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ} [سورة التوبة: ١١٢]

التحليل البلاغي: {الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ}

البلاغة : مجاز مرسل

العلاقة : الجزئية

يعني المصلون فيه مجاز مرسل من إطلاق الجزء و إرادة الكل و خصّ الركوع و السجود بالذكر لشرفهما {أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد}. (64)

كما وضع شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: "الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ" يعني المصلين فإن هيئة القيام و القعود يؤتي بهما على وفق العادة بخلاف الركوع و السجود فإنهما ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتي بهما الا على سبيل العبادة ، فكان لهما مزيد الاختصاص بالصلاة فلذلك كن بهما عنها". (65)

16- {وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ} [سورة التوبة: ١٢٥]

التحليل البلاغي: {فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ}

البلاغة: الاستعارة

نوع الاستعارة: الاستعارة المكنية

فيه الاستعارة - أستعر كلمة "رجس" ، "لكفر" قال في تلخيص المفتاح، السورة لا تزيد الارجاس رجساً، و لا القلوب مرضاً، بل هي شفاء للصدر و جلاء للقلوب. و لكن المنافقين لما ازدادوا عند ثرد بها عمى، حسن أن يضاف ذلك الى السورة على طريق الاستعارة". (66)

و عند شيخ زاده محي الدين في الحاشية على التفسير البيضاوي: "{مَرَضٌ}" بمعنى كُفْرٌ. و كذلك {فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ} كُفْرًا بِهَا مضموماً الى الكفر بغيرها". (67) (68)

قد أكد الزمخشري بقوله: "كُفْرًا مضموماً إلى كفرهم" لِأَنَّهم كَلَّمَا جددوا بتجديد الله الوحي كُفْرًا و نفاقاً اذاد كفرهم و استحکم و تضاعف عقابهم". (69)

إن الإعجاز بأسلوبه البديع و نظمه العجيب و معناه الصحيح لا ينفك عن أي حرف منهولكنها لم تستقص خبيات القرآن الكريم، والآلة المكونة و لن تستطيع الدراسات اللاحقة استقصاءها، لأنه لا انتقضاء لعجائبه و لا ساحل لبحره، فالبحث في كل جانب من جوانبه يكون غضا طريا لإطراوة الأصل، وجود الإعجاز في جميع علومه، فما يقوم به بحث ما لا يتعدي كشف بعض جوانب اسراره و أسباب إعجازه في حدود قدرته و استطاعته. نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لكل خير وسعادة. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين

فهرس الآيات

سورة التوبة			
الآية	الرقم	البلاغة	
1.			
2.	٥	الاستعارة	فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.
3.	٢٥	الاستعارة	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ.

التشبيه	٢٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.	4.
الاستعارة	٣٢	يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُدْمَنَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.	5.
الاستعارة	٤٠	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّمْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	6.
الاستعارة	٤٧	لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا حَبْلًا لَكُمْ يَبْعَثُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	7.
الاستعارة	٤٩	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي إِنْ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ	8.
التشبيه	٦١	وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	9.
الكناية	٦٧	الْمُتَنَفِّقُونَ وَالْمُتَنَفِّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	10
الاستعارة	٨٧	رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ	11
المجاز المرسل	٩٩	وَ مِنْ الْإِعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ إِنْ هِيَ قُرْبَةٌ لَهُمْ سِئِدِخْلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	12
التشبيه	١٠٣	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	13

الاستعارة	١٠٩	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَأَيُّهَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	14
الاستعارة	١١١	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	15
المجاز المرسل	١١٢	التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	16
الاستعارة	١٢٥	وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَ مَا تَوَّأَوْا وَ هُمْ كَافِرُونَ	17

الهوامش

- 1 أسباب نزول الثانية أدار القبلة: أبو الحسن علي بن أحمد، ص 35
- 2 البرهان في علوم القرآن، ينظر الزرشمي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبي القضل ابراهيم 93/2،
- 3 بيان إعجاز القرآن، تحقيق و تعليق محمد خلف الله، و محمد رغول سلام، ص: 21
- 4 الرسائل الشافية المطبوعة ضمن ثلاث رسائل ي إعجاز القرآن: الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، ص: 133-140.
- 5 إعجاز القرآن الباقلاني: أبوبكر محمد بن الطيب، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ص: 54
- 6 كتاب بيان إعجاز القرآن للخطابي، ص: 23-24.
- 7 صفوة التفاسير: 489/1.
- 8 البحر المحيط: 10/5.
- 9 زاد المسير: 398/3.
- 10 حاشية الشيخ زاده على التفسير البيضاوي، 4/30.
- 11 الكشف: 424.

صفوة التفاسير: ٤٩٢/١ .	12
المصدر نفسه: ٤٩١/١ .	13
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٤٦/٤ .	14
الكشاف: ٤٢٨ .	15
المصدر نفسه: ١٢ .	16
صفوة التفاسير: ٤٩٢/١ .	17
تفسير الكشاف: ٤٢٩ .	18
صفوة التفاسير، ٤٩٤/١ .	19
المصدر نفسه، ٤٩٤/١ .	20
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي ، ٤٥٦/٤ .	21
إعراب القرآن، ٣٢٦/٥ .	22
صفوة التفاسير، ٥٠٠/١ .	23
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٦٥/٤ .	24
صفوة التفاسير، ٥٠٣/١ .	25
مصدر نفسه، ٥٠٢/١ .	26
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٦٩/٤ .	27
التفسير الزمخشري، ٤٣٦ .	28
إعراب القرآن، ٣٥٦/٥ .	29
صفوة التفاسير، ٥٠٥/١ .	30
مصدر نفسه، ٥٠٣/١ .	31
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٨١/٤ .	32
التفسير الزمخشري، ٤٣٦ .	33
صفوة التفاسير، ٥١١/١ .	34
مصدر نفسه، ٣١٠/١ .	35
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٨٠/٤ .	36
التفسير الكشاف، ٤٣٩ .	37
إعراب القرآن، ٣٧٦/٥ .	38
صفوة التفاسير، ٥١٠/١ .	39

مصدر نفسه، ٥٠٩/١.	40
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤٨٧/٤.	41
إعراب القرآن، ٣٨٤/٥.	42
صفوة التفاسير، ٥١٧/١.	43
تلخيص البيان للشريف الرضي ١٤٨.	44
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥٠٠/٤.	45
الكشاف: ٤٤٢.	46
صفوة التفاسير، ٥٦٣/١.	47
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥٠٦/٤.	48
التفسير الكشاف، ٤٤٧.	49
صفوة التفاسير، ٥٢٣/١.	50
المصدر نفسه، ٥٢٣/١.	51
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥١٢/٤.	52
الكشاف، ٤٤٨.	53
روح المعاني، ١٤/٦.	54
صفوة التفاسير، ٥٢٣/١.	55
المصدر نفسه، ١٥٢٢.	56
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥١٨/٤.	57
إعراب القرآن، ٣٧/٦.	58
صفوة التفاسير، ٥٣٠/١.	59
المصدر نفسه، ٥٢٥/١.	60
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥٢١/٥.	61
التفسير الكشاف، ٤٥٠.	62
إعراب القرآن، ٤١/٦.	63
صفوة التفاسير، ٥٣٠/١.	64
المصدر نفسه، ٥٢٦/١.	65
حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٥٢٢/٤.	66
صفوة التفاسير، ٥٣٠/١.	67

68 المصدر نفسه، ١/٥٦٩.

69 حاشية الشيخ ذاته على التفسير البيضاوي، ٤/٥٢٨.

70 التفسير الكشاف، ٤٥٥.

فهرس المصادر و المراجع

1. الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، مطبة المنيرية، القاهرة.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجذري الشيباني (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ عبد الوهاب النجار، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
3. أحمد الهاشمي، السيد، جواهر الأدب، انتشارات استقلال.
4. أحمد الهاشمي، السيد، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دارالحياة التراث العربي، بيروت، لبنان.
5. إسماعيل باشا (ت: ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين، استانبول، ١٩٦٣م.
6. ابن أبي الأصحح، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت: ٦٥٣هـ)، بديع القرآن، مطبعة نخصة، مصر، ١٩٥٧م.
7. اميل بديع يعقوب، الدكتور: معجم الاعراب و الإملاء، دار العلم للمالين، ط: ٣، ١٩٨٦م، بيروت.
8. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف. سبعة أجزاء، مكتبة بريل ١٩٣٢م - ١٩٦٩م.
9. بدر الدين بن مالك، المصباح، المطبعة الخيرية، ١٣٤١هـ.
10. البروسي، الشيخ إسماعيل (ت: ١١٣٧هـ)، تفسير روح البيان، ط: ٧، دارالحياة التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.
11. البستاني، بطرس، دائرة المعارف قاموس عام لكل فن و مطلب.
12. البغدادي، أبو منصور عبد القادر بن عمر (ت: ٤٢٩هـ)، خزنة الأدب و لب لباب لسان العرب، دار صادر، بيروت.
13. أبو بكر القاضي، العواصم من القواصم، تحقيق و تعليق محب الدين الخطيبين دار نشر كتب الإسلامية، لاهور.
14. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر (ت: ٧٩١هـ)، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ط: ٢، مصطفى الباوي الحلبي، مصر، ١٣٨٨هـ.
15. الثعالبي، أبو منصور (ت: ٤٣٠هـ)، فقه اللغة و سر العربية، الكناية و التعريض، تقدم الخاقاني: دار صعب، بيروت.
16. ثناء الله، القاضي محمد ثناء الله العثماني ياني يتي (ت: ١٢٢٥هـ)، التفسير المظهر، كوثته.
17. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ)، البيان و التبين، تحقيق و تقويم المحامي فوزن عطوي، دار

- صعب، بيروت.
18. الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الجرجاني، الوساطة، مصر، 1951م.
19. الجرجاني، عبد القاهر (ت: 471هـ):
 (أ) أسرار البلاغة تعليق محمد رشيد رضا، ناشر دار المعرفة، ط: 2، امير قم، 1404هـ.
 (ب) دلائل الإعجاز.
20. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت.
21. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، خصائص العربية (أو الخصائص) تحقيق أحمد علي النجار، ط: 2، دار الهوى للطباعة، بيروت.
22. صناعة العرب، بتحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا و رفاقه مصطفى الباي الحلبي، 1374هـ/1954م.
23. الجوهرى، اسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط: 2، دار العلم للملايين ، بيروت، 1399هـ.
24. حاجي خليفه، (ت: 1068هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون: الطبعة التوكية، 1360هـ/1941م.
25. ابن أبي الحديد، عذ الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني (ت: 656هـ)، شرح نهج البلاغة، ط: 1، مصر، 1387هـ، الموافق، 1959م.
26. حسن الحلبي، حاشية المطول، امير قم.
 أبو حيان، محمد بن يوسف الاندلس: البحر المحيط، مطابع انشر الحديثة، الرياض.
27. الدسوقي، محمد بن محمد عرفة الدسوقي: الحاشية على مختصر المعاني، اناشر بوسنوى الحاج آفند بنك، استانبول.
28. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت: 606هـ)، التفسير الكبير الطبعة الثالثة، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، مصر، 1338هـ.
29. الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني (ت: 502هـ)، معجم مفردات في غريب القرآن، المطبعة الميمنية، 1324هـ.
30. الروماني، ابو الحسن علي بن عيسى (ت: 384هـ)، كتاب منازل الحروف تحقيق و تعليق ران محمد نصر الله احسان الهي، مجمع البحوث العلمية، جناح كالوني، لاهور، 1982م.
31. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: 43، دار الفكر، بيروت، 1980م/1400هـ.
32. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت: 626هـ)، كتاب مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.

33. السبائكوتي، السيد عبد الحكيم (ت: 10٦8هـ)، حاشية السبائكوتي على كتاب المطول.
34. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ).
- (أ) الاتقان في علوم القرآن: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 2، منشورات الرضي، 3٤٣هـ.
- (ب) اتمام الدراية لقرآء النقاية الجامع الأربعة عشر علما بهامش مفتاح العلوم.
35. الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 812هـ)، كتاب التعريفات، ط: 1، المطبعة الخيرية المنشأة الجمالية، مصر، 1306هـ.
36. الشريف منصور، الدكتور الأمثال في القرآن الكريم، ط: 1، 1985م، عالم المعرفة، جدة، السعودية.
37. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، الطبعة الثالثة، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م/1402هـ.
38. صبيحي، الدكتور صبيحي صالح، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.
39. الطيبي، شرف الدين حسين بن محمد (ت: 743هـ)، كتاب التبيان في المعاني و البديع و البيان، تحقيق و تقديم، د.هادي عطيه مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة، العربية، بيروت.
40. صالحه عبد الحكيم، شرف الدين، الدكتور، القرآن الكريم اعجازة و بلاغته و علومه، دار الكتب العربية و الطباعة و النشر، الهند، 1984م.
41. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط: 14، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1964م.
42. علي الجارم و مصطفى امين، البلاغة الواضحة، ط: 12، دار المعارف، مصر، 1957م.
43. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق، 1372م.